

خواطر.

على ضوء القمر.

تأليف: نادية كرومي

الإهداء:

إلى ذلك الطيف الجميل الذي يسكن بين أوراقى أكتب هذه الحروف.
إلى تلك الروح البريئة التي خلقت فقط لتكتب حروفها على صفحات
التاريخ.

إلى كل من نزال يكن الحب والوفاء لحواء أخط هذه الحروف لعلي أصل له
ولو القليل من المشاعر الطيبة
التي أكنها له.

نادية كرومي

على ضوء القمر

إلى أمير غريب.
جلست أكتب حروفا
شجية فيها أغاني والبعض
الآخر اعترفات سرية
كان صديقا أم حبيب؟
لست أدري كل ما أعرفه
أنه لا يزال يفتش في
غرفتي السرية
عن ذكرياته، عن مكاناته
وهويته.
كان يشبه القمر في ليلة غائمة
يمشي على مهل كي يصطدم
بخيوط الظلام وثريات النور
الدائرية.
كان يمشي وكأنه يريد أن يقول
شيء لكنه لم يقدر فسكت
مثل ما تسكت حورية
في قصر أحد الأمراء.

قطرات المطر

قال لي ذات مرة:

أحب

قطرات المطر.

قلت له :

وماذا أيضا؟

قال لي:

أحب حين تمطر

أن أمسك يداك لأقول

لك البعض من النذر

والوعد ليستمر

حبنا طويلا.

قلت:

وماذا أيضا؟

قال لي:

حين تمطر أشعر أنك

لست أنت، ابتساماتك، نظاراتك

كل شيء فيك يصبح مختلفا.

تماما مثل حبات الألماس حين

أن يسرقك مني الخريف
حين يأتي لأخذ أوراقه.
قلت له:

ولماذا الخريف وليس
الشتاء؟

ابتسم ساخرا ثم قال:

أعرفين لما يا حلوتي؟

لأن الشتاء يتغذى على قطرات

المطر الناعمة، فيكون بذلك

مشغولا بينما الخريف

لا يكون كذلك لأنه

دائم الحزن و لأنه يرى

أيضا تلك الأشجار

وهي تودع أوراقها

في حزن.

مشيت حيث مشى
ذاك الفتى.

قال لي في خضم
كل تلك الفوضى

:أتركيني و شأني.
فإني والله لست
ذاك الفتى.

لقد مات كل شيء
كان بيننا.

ماتت تلك الفراشات

التي كانت تغني أغنيتنا.

ماتت تلك العصافير

التي كانت ترافقنا

حين كنا نلتقي

أنا وأنت.

نعم يا عزيزتي.

غادرت روح الشوق

والحب عالمي منذ أزل.

4-

وفشل ذاك الحب الشجاع

في قلبي، فأضحى كل شيء
في لا يعمل.

كانوا يرونني مجنون
وولهان فملؤا عقلي بقصصهم
وجعلوك أمامي مجرد رهان.
ما عدت أراك يا حلوتي.
طيفا جميلا مثل نيسان.
ما عدت أستقبل ذاك
النسيم الجميل منك
لقد أقتعوا قلبي النسيان.
نعم أقتعوني أنك ما كنت
وما كنت وأن كل شيء
حدث معي كان مجرد هذيان.

لست أدري لما أفتش عنك دوما
بين حروفي، بين أقلامي.
وبين كل شيء أملكه.
ترى من أنت؟
بلله عليك أخبرني كيف أبعد
ابتساماتك وهماساتك عن أذناي ؟
بلله عليك أخبرني كيف أبعد
طيفك الذي يزورني كلما
أطلت ذكرياتك علي مثلما
يطل القمر في ليلة ظلماء
كي يبتسم للوجود.
فيصبح كل هم في القلب
موجود بستان من ورود.
تراك تختفي بين كل شيء
أملك أم تراك كل شيء
أملك وفي غيابك لست
شيء، يا أيها النسيم
الدافيء، يا قصيدة

6-

خطتها أناملي بحب وشغف
فكانت في قلبي كسيل فائض.

7-

حين عرفتك.

حين التقينا لم أكن أتقن
قواعد النحو ولا الصرف.
كنت أعيش في الماضي
لأرتل حروفك
وأستحضر ذكرياتك
وأموت في الحاضر
حين تغيب أهاتك
وابتساماتك.
لم أكن أفهم ماذا يعني الماضي
ولا ماذا يعني الحاضر؟
كانت عيونك في ذاكرتي
أجمل مناظر.
كانت غمازتك تسكن عيناى
في الحاضر.
وتختفي بين هذه وتلك
في الماضي.

8-

كنت تحضر في لحظات وتختفي
في لحظات أخرى.

كنت أتمل بوجودك وأجن لغيابك
كانت كلماتك أغاني ترقص
على وقعها النجوم ويبتسم
في حضرتهن القمر.
لم يكن هناك فرق بينك
وبين القمر.
سوا بضع دقائق من العمر.
كنت تكبره بدقائق وكان
يصغرك بدقائق.
كنت تملك غمازات وردية
وابتسامة شتوية.
وكان هو يملك عيوننا ذهبية
ليسحر بها الوجود.
اه ! لو كنت تعلم من أنت حينها؟
لكان العالم الآن أنت.
ولما كنت أنا أكتب حروفك
على هذا البياض.

يغازلني طيفك في وحدتي
يبتسم لي، ويهمس في أني
فيضحى النهار ليلا
و اليوم ساعة.
والساعة دقيقة.
فلا أرى نفسي إلا
جالسة أمام القمر
أحدثه عنك.
أحاول رسم ملامحك
، أو بالأحرى إعطاء
ذكرياتك التي تمر
بين عيناى
كل يوم ملايين المرات
مثل المسلسل حياة جديدة
تراه فقد أم صباية.
أم حب عابر أم كآبة
لست أدري، كلما أعرفه
أنك الآن في ذاكرتي

10-

مثل القمر، تصطبغ نورا
كلما تأتيني ذكرياتك

وتظلم حين يختفي
لم أسأل يوما العشاق
عن الحب
لكن حبك علمني كثيرا
كيف أحيأ لأجله
ولو لدقائق.

- 1- على ضوء القمر.....ص.01
- 2- قطرات المطر.....ص.02
- 3- الجنون.....ص.04
- 4- بين حروفي.....ص.06
- 5- حين عرفتك.....ص.08
- 6- طيفك.....ص.10